دور الأسرةالبديلة في نجاح التحصيل الدّراسي للمراهق الثانوي (المسعف)

د/سعيدة بن ناصر (المركز الجامعي غليزان)
د/ عبد الرحمان صالح بابكر (جامعة البليدة)

تعد ظاهرة الأطفال المسعفين من المواضيع التي تتطلب الدراسة والعناية بهدف الوقاية والعلاج، فلا نستطيع أن نفهم ونستوعب عمق وخطورة هذا الموضوع الحسّاس إلا إذا درسناه من وجهة نظر دينية و قانونية و نفسية وخاصةاجتماعية.

لقد لاحظنا أن هناك المئاتمن الأطفالالضحايا، ينعتون بأسماء كاللقطاء، المسعفين، غير الشرعيين... تعج بهم مراكز الحضانة، فلا يعرف لهم نسب ولا يوجد لهم حضن ولا مأوى، مآلهم الشارع... فهم معرضون إلى جميع الأنواع من الانحرافات، إلا أن هناك فئة قليلة حظيت بالتكفل من طرف الأسر البديلة، فإلى أي مدى تساهم في نسبة تحصيلهم الدراسي في الثانوية ومن ثم عملية اندماجهم الاجتماعي؛ بينت النتائج أن هناك نجاحا دراسيا واندماجا عند هذه الأسر على عكس مراهقين آخرين لم يتربوا في أسر كفيلة، نجم عن ذلك تجاهلهم من قبل المجتمع وتشويه سمعتهم، فهناك من سلّم نفسه أو سلك (ت) طريق المخدرات والعنف ، وهناك من الفتيات من لجئن لممارسة البغاء.

الكلمات المفتاحية: أسرة بديلة ، مراهق مسعف ، النجاح المدرسي.

The important role of the adoptive family in the school achievements of teenagers

Dr /Saida Bennacer University Centre of Relizane)
Dr/ Abderrahmane Salah Babker , Universityof Blida

Abstract:

The phenomenon of abandoned children is a topic that requires careful study for the purpose of prevention and treatment; we cannot understand the depth and gravity of

this sensitive subject, without conducting a study from the religious, legal, psychological and (mainly) a sociological perspective.

We noticed that there are hundreds of child victims who have shameful names: born under X, illegitimate, abandoned, assisted... they ignore their filiations, they have no shelter, no affection; street is their destiny... they are exposed to all sorts of delinquency; however few have the chance to be supported by adoptive families. This raises the question: how this new situation contributes to their success in secondary school and strengthens the social integration process?

Results have shown that there is an academic success and a better social integration when they are living in these families, unlike other teens who did not grow up in foster families, being ignored by society and discredited. Some are addicted to drugs and violence and some girls have fallen into prostitution.

Keywords: the adoptive family, assisted teenager, academic success.

L'important rôle de la famille adoptive dans la réussite Scolaire des lycéens (adolescents)

Dr/ Saida Bennacer , Centre universitaire Relizane
Dr/Abderrahmane Salah Babker,Université de Blida

Résumé :

Le phénomène des enfants abandonnés est un des sujets qui nécessite une étude attentive afin d'en permettre la prévention et le traitement ; on ne peut comprendre la profondeur et la gravité de ce sujet sensible sans une étude du point de vue religieux, juridique, psychologique et surtout sociologique. Nous avons remarqué qu'il existe des centaines d'enfants victimes qui ont des noms infamants: nés sous X, illégitimes, abandonnés, assistés…, qui emplissent les centres d'accueil, dont on ne connait pas la filiation et n'ont pas de domicile, ils sont destinés à la rue et exposés à toutes sorte de délinquance. Une petite frange d'entre eux a eu la chance d'être pris en charge par les familles adoptives. La question qui se pose est: dans quelle mesure cela contribue-t-il à leur réussite au lycée et au succès du processus d'intégration sociale? les résultats ont démontrés qu'il y a une meilleure réussite scolaire et intégration sociale, contrairement à d'autres adolescents n'ont pas grandi dans des familles adoptives, ils furent ignorés par la société et discrédités. Certains d'entre eux (elles) ont eu recours à la drogue et la violence, certaines filles tombèrent dans la prostitution.

Mots-clé: la famille adoptive, adolescent assisté, réussite

scolaire.

مقدمة

تسميات مختلفة تتداول في المجتمع: "اللقيط" " الطفل غير شرعي" " الطفل المسعف"،ن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على بلادنا أفرزت ما يصطلح عليه بظاهرة الأمهات العازبات، والحديث عنها يقودونا حتما الى الحديث عن الأطفال غير الشرعيين، هذه الظاهرة ليست جديدة عن المجتمع الجزائري غير أن تفشيها في الآونة الأخيرة بالشكل الملفت للانتباه جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد بروزها وخروجها عن الوضع المألوف التي كانت عليه.

تعد ظاهرة الأطفال غير الشرعيين ظاهرة اجتماعية تجد صعوبة في عملية الاندماج الاجتماعي، خاصة وأن نظرة المجتمع لهذه الفئة والعزلة المفروضة عليها من قبل المجتمع تؤدي بهم غالبا بالإقبال على السلوك الانحرافي والعدواني، لأنها تجد نفسها مرفوضة من طرف المجتمع، وهذا الرفض قد يحول دون إيجاد نوع من التوافق النفسي والاجتماعي، خاصة لدى الفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة إذا ما قارناها بالفئة المتكفل بها في الأسر الكفيلة (البديلة) باعتبارها تحقق نسبة معتبرة من التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي وهذا ما يتضح من خلال نتائج نسب التحصيل الدّراسي و لكنها تقل في مرحلة الطور الثانوي لأنه نادرا ما نجد المراهق غير الشرعي يصل إلى هذه المرحلة من حياة عمره.

1- الإشكالية:

إنّ للأسرة مكانة أساسية في لعب هذا الدور باعتبارها مؤسسة اجتماعية فاعلة وركن قاعدي في البناء الاجتماعي، حيث تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية الأولى لتهيئة الظروف الملائمة لنمو الطفل نموا متكاملا في كل النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية، غير أنها ونتيجة لاختلال سلم القيّم والمعايير الاجتماعية التي غالبا ما تؤثر في بعض سلوكيات الأفراد، نجم عن هذا انتشار بعض الأشكال والصور للانحراف الاجتماعي الذي أفرز بدوره علاقات جنسية غير مشروعة تسببت في وجود فئة من الأبناء تسمى بالأطفال غير الشرعيين Enfants illégitimes، كما تسمى كذلك بالأبناء المولودين خارج نطاق أو رابطة الزواج Enfants nés hors mariage.

فظاهرة الأمهات العازبات والأطفال غير الشرعيين ما انفكت تنمو أفقيا وعموديا وتتطور سنة بعد أخرى، بعدما صارت تمس شرائح وفئات اجتماعية مختلفة من حيث ثقافتها وتوجهاتها وتراتيلها الاجتماعية وأنماطها السلوكية ومراجعها الأخلاقية.

إنّ الكلام عن هذه الظاهرة في حدّ ذاته نوع من التحدي والمجازفة، نظرا للطابع المعقد لهذه الظاهرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها تشكل أحد المواضيع التي لا نتكلم فيها، أي أنها موضوع TABOU، كذلك الكلام عن الأبناء غير الشرعيين بمعنى التطرق إلى ما يوصف بالعار، المدّنس الملوّث، المنبوذ، اللقيط، ناقوس... أو Sans Noms Patronymique S.N.P أي دون لقب سلفي وإما وليد L'assistanse.

1. إنّ تفشي هذه الظاهرة أي ظاهرة الأطفال غير الشرعيين وإنتشارها بصورة متزايدة في المجتمع الجزائري، حيث وصل متوسط الإحصائيات من 2000 إلى 3000 طفل كل سنة، وما بين 40-50 طفل مسعف يوميا، حيث قدر عدد الأطفال غير الشرعيين لسنة 2004 بـ 3002 طفل(سهام. ب، 2006، 02)

أما بالنسبة لمراكز الطفولة المسعفة المجانية قدرت بـ 1276 طفل سنة 1977 و1464 سنة 1980(CHABIB ZIDANI, FARIDA : (1992),p 72).على الرغم من وجود بعض الأسر أو العائلات التي تكفل بعض هؤلاءالأطفال خاصّة ما يتعلق بالمراهق في مرحلة التعليم الثانوي، و من خلال هذه الدّراسة نريد فهم طبيعة العلاقة بين هذا المراهق(ة) الثانوي داخل أسرته الكفيلة (البديلة) وكذا طبيعة علاقته في المؤسسة التعليمية وحقوقه في تلك المؤسستين التي لاحظنا فيها نوع من التأزم و المشاكل خاصة و أنّ استقرارهم النفسي والاجتماعي يبقى مهدّدا في ضوء كل الظروف المحيطة بهم والذي غالبا ما يدفع بهم إلى العزلة أو إلى الانحراف في مجتمع لا يشعرهم بالانتماء.

وقد جاءت هذه الدّراسة للبحث في حقيقة وواقع هذه الشريحة الاجتماعية (الأبناء غير الشرعيين)ومامدى نجاح الأسرة الكفيلة في التحصيل الدّراسي للمراهق الثانوي، ويمكن تحديد مشكلة البحث في عدد من التساؤلات على النحو التالي:

1. هل التكفل بالأطفال غير الشرعيين من طرف بعض الأسر البديلة دخل في اندماجهم الاجتماعي ؟
2. وأخيرا هل للاندماج الاجتماعي للمراهق الثانوي المتكفل به في الأسرة البديلة علاقة بنوعية التحصيل الدّراسي؟

2- الفرضيات:

1. يلعب التكفل بالأطفال غير الشرعيين من قبل بعض الأسر البديلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي.
2. يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين من قبل بعض الأسر البديلة في تحسين تحصيلهم الدّراسي.

3- أهداف الدراسة:

الهدف الذي نطمح له هو تزويد الحقل المعرفي وخاصّة الاجتماعي منه بمعطيات وحقائق جديدة وكشف بعض الممارسّات الاجتماعية التي هي في تزايد مستمر، وإن الغرض من دراستنا هو الكشف عن دور الأسرة البديلة و ما مدى نجاحها في نسبة تحصيلها الدراسي للمراهق الثانوي (المراهق غير الشرعي) خاصة و أن هذه الفئة تجد صعوبة في إدماجها الاجتماعي لأن من محدّدات الاندماج الاجتماعي " المدرسة، العمل، الزواج " ، خاصة و أن نظرة المجتمع اتجاه هذه الفئة دائما تبقى محتقرة ودونية و موصومة بالعار (الصورة النمطية التمييزية).

4- تحديد المفاهيم:

1 - الطفل غير الشرعي:

ويقصد به الطفل الذي ولد دون أن يتم بين والديه اقتران أو ارتباط أو زواج شرعي وديني(الوافي، عبد الرحيم

(بدون سنة)، ص 16).

ويلّقب في مجتمعنا بعدّة ألقاب منها "ابن الحرام، اللقيط، المدنس، إبنسبيطار... الخ، وغالبا ما يوجد منبوذا في مكان ما لا يعرف له نسب ولا يدعيه أحد"(حنان، عبدالحميد العناني:(1999)، ص 30) فرارا من تهمة الزنا أو لغير ذلك.

المفهوم الإجرائي للطفل غير الشرعي:

الطفل غير الشرعي هو الطفل المولود خارج رابطة الزواج، أي دون إعلان العقد الرسمي (الشرعي) وتم التخلي عليه من طرف أمه ليوضع في مراكز الإيواء أو الأسر الكفيلة (البديلة).

1- المفهوم الإجرائي للرعاية:

رعاية الطفولة هي الجهود والخدمات التي تقدم وتبذل المساعدة على إشباع حاجاته وتمّكنه من النمو الجسمي والنفسي والخلقي والاجتماعي والاعتماد على نفسه في تحقيق التوافق الاجتماعي، وهذا النوع من الرعاية نجده معمول به من طرف الأسر البديلة التي تقدم شكل من أشكال الرعاية البديلة لهذا الطفل وتم بعقد شرعي.

2- الأسرة البديلة:

تعرّف "عفت الكاتب" الأسرة البديلة على أنها إحدى الأنظمة التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية كشكل من أشكال الرعاية البديلة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية ويهدف هذا النظام إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية للأطفال الذين حرموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية، أو بعبارة أخرى فإن الأسرة البديلة هي الأسرة التي تقدم الرعاية للطفل الذي يتناول حقوقه الأسرية المكفولة للأبناء في أسرهم الطبيعية من حضانة ورعاية ونفقة وتنشئة وغيرها"(آنسي محمد، أحمد قاسم:(1998)، ص 120-119).

التعريف الإجرائي للأسرة البديلة:

يقصد بالأسرة البديلة في البحث الحالي بأنها نظام تعويضي بديل عن الأسرة الطبيعية تقوم على رعاية مجموعة من الأطفال المحرومين من الرعاية الطبيعية في منزل واحد، ويشتركون تقريبا في كل الظروف الحياتية مع غياب الرابط البيولوجي بينهم إلاّ في حالات خاصة أين يتم جمع الإخوة في منزل واحد، تشرف على هؤلاء الأطفال مربية تدعى الأم البديلة حاول جاهدة أن تعاملهم بنفس معاملة الأم الحقيقية في جميع الأحوال والظروف، وبالتالي يسعى أفراد هذه الأسرة أن يؤدوا نفس الأدوار التي تتم في الأسرة الحقيقية، وتسمى هذه النوعية من الأسر بقرية الأطفال "S.O.S enfant"، كما توجد الأسرة البديلة أو ما تسمى بالكفيلة التي تقوم بعملية التبني بالكفالة نتيجة لعدم قدرتها على الإنجاب أو تضامنا ورأفة بالطفل غير الشرعي، ويبقى الطفل في حضن هذه الأسرة بإعتباره فرد من أفراد أسرتها، لكن في قرية الأطفال يبقى الطفل في حضنها حتى بلوغ السن الثامنة عشر.

3- مفهوم التحصيل الدّراسي:

يعرّف على أنه "المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية".(سيد خير الله عصار: (1981)، 76).أمّا روبرلافون يرى التحصيل الدراسي بأنه "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي".(الطاهر سعد الله :(1999)، ص46).

التعريف الإجرائي:

هو مجموع النتائج المتوصل إليها من طرف التلميذ المتكفل به من طرف الأسرة الكفيلة وهذا تبعا لدرجة التكفل والرعاية المقدمة من طرف الأسرة البديلة، سواء أكانت مادية أو معنوية، وهذا ما له علاقة انعكاسية على درجة تحصيله الدراسي خلال مرحلة المراهقة و التي غالبا ما تكون نتائج التحصيل الدّراسي لدى الأطفال غير الشرعيين المتكفل بهم لدى الأسر الكفيلة مقبولة بمقارنتها بنتائج التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة.

4- اللّقيط ضمن مفهوم الصّور النمطية التمييزية (النظرة الدونية):

إن البحث في موضوع "الصّور النمطية" والتي هي عبارة عن صور مرتبطة بالتفكير الإنساني التي يعود أصلها إلى التنشئة الاجتماعية التي تربى عليها، ومن خلالها يرى نفسه أو يراه غيره، وترتسم هذه الصورة في الإنسان بعد ولادته وقد تأخذ أبعادا أعمق وهو في طور الجنين في بطن أمه، وهي مبنية على دراسة الذات، وتنطبع الصورة النمطية بالمحيط الاجتماعي وتتأثر به. وقد تأخذ الصورة طابعا إيجابيا أو سلبيا، إلا أن علماء النفس الاجتماعي يركزون على الصورة النمطية السلبية (أي التمييزية) بهدف التأطير والمعالجة. إن المدرسة الكندية مثلا، قد أسست قاعدة الصور النمطية التمييزية على ثلاثة مبادئ(Dictionnaire Actuel de l'éducation, p 450))

أولا: قاعدة التمييز العنصري.

ثانيا: قاعدة التمييز الجنسي.

ثالثا: قاعدة التمييز وإقصاء الأقليات

لاشك أن موضوع "اللقيط" يأخذ مكانته الاجتماعية ضمن تصنيف الأقليات المهمشة، علما بأن اللقيط يأخذ أدنى مرتبة اجتماعية بالنسبة للإقصاء والتهميش، وترتكز إشكالية البحث حول السؤال التالي:

ما هي الآليات التي بها يمكن إدماج أضعف فئة اجتماعية مهمشة وهي "اللقيط" وفق مفهوم الصورة النمطية؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري الأسئلة التالية:

ما هي الصورة النمطية التمييزية؟ وما هي خصائصها ومميزاتها؟ وما هي أقسامها؟ وما هي آثارها ونتائجها؟

ستحاول هذه الدراسة المتواضعة أن تجيب عن الأسئلة المطروحة بما يتلاءم والموضوع المطروح.

أولا: ماهية الصورة النمطية؟

يقول الدكتور "أيمن منصور ندا": تعددت المصطلحات للتعبير عن "الصورة" سواء في اللغة العربية أو الإنجليزية، ففي اللغة العربية نجد مصطلح الصورة الذهنية، والصورة النمطية، والتعميمات النمطية، والقوالب النمطية الجامدة...

وجميعها ترجمات تقريبية لمصطلحات غربية، حيث حاول الباحثون ترجمة المصطلح الغربي كبنية لغوية، أكثر من اهتمامهم بترجمته كبنية ظاهرية أو موضوعية. (أيمن منصور ، ندا: 2004 ، ص ص 19 ـ 20)

-تعريف الصورة النمطية:

لقد عرفها د.أيمن ندا بقوله: "الصورة" هي عملية معرفية نفسية نسبية، ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما (جماعة ـ فرد ـ مجتمع ـ مؤسسة ـ شركة...) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية ظاهرة أو باطنة"(أيمن منصور، ندا: (2004)، ص29).

لقد سبق أن حاولت تعريف الصور النمطية التمييزية بما يلي:

"النمط التمييزي هو تصور راسخ في الذهن، قائم على تهميش وتصنيف فرد أو جماعة، بناء على حكم مسبق، ويكون هذا التصنيف قائما على سلوك أو أكثر، ناتجا عن ثقافة اجتماعية معينة". (صالح بابكر،عبد الرحمان:(1998)، ص 11).

- **<u>الخصائص والمميزات:</u>**

<u>أولا: التعميم الخاطئ :</u>

ذهب كثير من علماء النفس الاجتماعي إلى اعتبار الصور النمطية نوعا من التعميمات الخاطئة وأنها نتاج للتخيلات غير الدقيقة، وأنها أقرب من الإسقاطات النفسية إلى التصنيفات المنطقية المبنية على الدراسات العلمية؛ إلاّ أن هناك تحفظا يقول:

"هل يمكن أن تكون كل صورة بالضرورة غير صحيحة؟" ومع ذلك نقول: إن عدم الصحة يسري على المجموع الكلي للصور النمطية من ناحية، وعلى تكوين كل صورة على حدة من ناحية أخرى، إن المنطق العلمي لا يؤيد هذه المقولة كلية، والأبحاث الإمبريقية لا تؤيدها، ويقول الفيلسوف البريطاني "برتراند راسل" إن خبرة كل واحد منا ليست بالضرورة خبرة زائفة أو خادعة، فلا بد أن هناك علاقة بين المظهر والحقيقة الكامنة وراءه"، " وذهب "بيرناتومانيس" Biernat et Manis إلى أن كل صورة بها جزء من الحقيقة"(أيمن منصور، ندا: (2004) ص ص.43 ـ 44).

ويرى "كامبل" Campbell أن الصورة النمطية تنشأ من مصدرين، هما الخبرة الشخصية بالآخرين، أي موضوع الصورة من جهة، إضافة إلى نقل هذه الخبرات للآخرين من جهة أخرى، إذا كانت النظرة النمطية إلى الاسكتلنديين أنهم مقتصدون جدا، فلا بد أن أحد الناس قد رأى ذلك في اسكتلندي تعامل معه، وإذا ما كانت النظرة النمطية إلى الألمان أنهم مجدون فلابد أن أحد الناس قد لاحظ ذلك في الواقع.

<u>ثانيا: عدم الدقة:</u>

إن عملية التعميم تؤدي بدورها إلى عدم الدقة، لأنها تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي، فهي مبنية على معتقدات ظنية وغير دقيقة عن الجماعات الأخرى.

وقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن الطريقة الوحيدة لحل هذه القضية هي المقارنة بين الصورة التي تم تقريرها مع محاكاة يفترض أنها تعكس الخصائص الأصلية لأفراد جماعة ما، فلو أردنا أن نحكم على الصورة القائلة "إن الألمان أكفاء"، فلا بد من معرفة نسبة الأكفاء في المجتمع الألماني، ونقارن بين هذه النسبة والصورة المرسومة والمنطبعة عن الألمان.

ثالثا: مبنية ـ غالبا ـ على التعصب:

تحتل دراسة الصورة مكانا هاما في دراسات التعصب، ويقول "روبت كالفين" و"ريتشارد غورس": إن المعنى الحرفي للتعصب في اللغة الإنجليزية هو الحكم المسبق، ولابد للإشارة إلى أن أحدا منا لا يخلو من التعصب، لأشياء أو ضد أشياء.

وتستخدم كلمة التعصب في اللغة اليومية كمرادفة لكلمة التمييز، إلا أن علماء النفس الاجتماعي يتعاملون معها كمصطلحين مختلفين متمايزين تمايزا دقيقا في المعنى، فينظر إلى التعصب كنوع خاص من الاتجاه، والذي ينظر إليه بدوره كميل نفسي نحو موضوع ما، وينعكس هذا الميل في تقييمنا للموضوع متراوحين بين القبول أو الرفض.

والتعصب لا يعدو أن يكون اتجاها متطرفا، فإنه يتضمن المكونات الثلاثة التي تنطوي عليه جميع الاتجاهات، وهي كل من المكون المعرفي، والمكون العاطفي، والمكون السلوكي.

يشير المكون المعرفي إلى الاعتقادات والتوقعات المدركة، وهي الصورة النمطية التي يحملها الشخص عن جماعة ما، أو عن أفراد تلك الجماعة، أو عن فرد بعينه، وقد تكون تلك المعتقدات إيجابية أحيانا، إلا أنها غالبا ما تكون سلبية.

أما عن المكون السلوكي، فيشير إلى الطريقة التي يسلك بها الشخص إزاء جماعة ما، أو إزاء أعضاء تلك الجماعة، وهذا المكون بالذات يمثل التمييز، والذي قد يتراوح ما بين تعبير ساخر يعبر عنه بالنكات مثلا أو عدائي يعبر عنه بالقتل، وقد يصل إلى الإبادة الجماعية...فالتمييز إذن ليس هو التعصب، وإنما هو التعبير السلوكي عنه. (روبرت ماكلفين، وريتشارد غروس: (2002)، ص225)

رابعا: المقاومة للتغيير والتغيير:

ومن أهم خصائص الصور النمطية أيضا الثبات والجمود، فالصورة على حد تعبير "لبمان" من الصعب هزها أو تغييرها...

إلا أن الواقع لا يدعم مثل هذه الفرضيات وتلك المقولات.

إن عملية تغيير الصورة النمطية من المنظور السلبي إلى الإيجابي هدف نبيل تقوم به هذه الدراسة، وقبل الحديث عن إمكانية تغيير الصورة النمطية لدى اللقيط وضوابط ذلك التغيير نطرح سؤالا عن إمكانية التغيير، هل هي واردة أم لا؟

يجب أن نفرق بين شيئين أساسيين، بين صعوبة التغيير من جهة، وبين استحالة التغيير من جهة ثانية، إن الصورة النمطية لليهود في أوربا في الثلاثينات من القرن الماضي مثلا، كانت جد سيئة، وقد استطاع اليهود عبر عدة وسائل خاصة الإعلام تبييض تلك الصورة وتغييرها عما كانت عليه، وقلب تلك الصورة السيئة على العرب والمسلمين... وكذلك الأمر بالنسبة للتمييز العنصري الذي كان مرسخا في عقلية الفرد والمجتمع الأمريكي من القرن

الماضي، حيث لم يمر على تلك الفترة عقود قصيرة حتى دخل البيت الأبيض الرئيس "أوباما" وهو من أصول زنجية إفريقية، بعد أن استفحلت مسألة التمييز العنصري الولايات المتحدة قرونا عديدة.

أما بالنسبة إلى اللقيط ومحاربة التمييز الملصقة به، فإن الموضوع ينقسم إلى جانبين، الجانب الأول المتعلق بشخص اللقيط، والذي هو قبل كل شيء إنسان يتمتع بجميع الحقوق الشخصية للإنسان، لذا يجب العناية به وإحاطته بجميع أنواع الرعاية باعتباره أضعف خلق إنساني في السلم الاجتماعي، أما الجانب الثاني فإنه يتعلق بالوسيلة التي بها جاء هذا اللقيط إلى هذا العالم، وهي جريمة الزنا، وهو ما يجب محاربته قدر الإمكان باعتباره وسيلة غير شرعية وغير شريفة، وهو الجانب الهام الذي يختلف فيه المجتمع الإسلامي عن المجتمع الغربي(*).

<u>خامسا: أقسامها</u>

لقد أسست المدرسة الأنجلوفونية، – الكندية بالذات– الصور النمطية التمييزية في المناهج التربوية والوسائل التعليمية على ثلاثة أقسام:

<u>أولا: قسم التمييز العرقي والعنصري</u>: فإنه يجب على المقرر المقرر التربوي والكتاب المدرسي إبعاد أي شيئ له علاقة بالتمييز العنصري، وليس ذلك قاصرا على المقررات التربوية فحسب، بل إن جميع الشعارات في الدولة تدعو إلى محاربة التمييز العنصري.

<u>ثانيا: التمييز الجنسي</u>: فإنه يمنع منعا باتا أن نميز أو نفضل جنس الذكور عن الإناث أو العكس

<u>ثالثا:احتواء الأقليات</u>: يجب على المقررات التربوية إدماج جميع الأقليات في برامجها التعليمية وكتبها المدرسية، سواء كانت تلك الأقليات قائمة على أسس خلقية، ككون الإنسان صاحب عاهة أو إعاقة بدنية، أو لقيطا كموضوع بحثنا هذا، أو به شلل أو عمى أو غير ذلك، أو كانت تلك الأقليات قائمة على أسس فكرية أو عقائدية أو طائفية وهنا يجب على المقرر التربوي أن لا يقصي أي طائفة أو جماعة حتى يشعر الإنسان بالحماية المعنوية والتأطير الاجتماعي وغير ذلك.

<u>سادسا: الآثار والنتائج</u>

إن أهم شيء تهدف إليه هذه الدراسة وراء مصطلح الصور النمطية حول موضوع اللقيط الذي ينبغي أن يأخذ مكانته في هذا المجتمع من زاوية الإدماج باعتباره إنسانا يتمتع بكل الحقوق...

إن كلا من كندا والولايات المتحدة وغيرها من الدول استطاعت وراء هذا المصطلح وغيره من الآليات، امتصاص وتفادي مشكلة الصراع بجميع أنواعه، وذلك لأن دولة مثل كندا أو الولايات المتحدة أو بريطانيا تستقبل أجناسا وشعوبا من كل أنحاء العالم ذوي اتجاهات وديانات وميولات مختلفة ومشارب وأهواء متباعدة، فيهم العنصر

(*)- إن المشكل الأساسي الذي نختلف فيه مع الغرب هو مشكل القيم والمبادئ التي نختلف فيها معهم، وذلك مثلا أن المناهج التعليمية في المدرسة الغربية تنظر إلى ممارسة الجنس خارج الإطار للعلاقة الزوجية شيء طبيعي يجب التغاضي عنه، والمناهج التربوية في كندا مثلا، تتعرض إلى الثقافة الجنسية بين الطلاب وتعزز ذلك التفكير باعتباره يدخل في الحرية الشخصية لكل من الطالب والطالبة، ويجب على أب البنت أن يحترم وضعيتها إذا أتت في يوم من الأيام وهي حامل.

العربي والهندي والفارسي والزنجي، إضافة إلى الديانة الإسلامية والمسيحية واليهودية والبوذية وغير ذلك من الأهواء والنحل المختلفة.(Dictionnaire Actuel de l'éducation, 467-469)

فتحاول كندا أن تجعل من جميع هؤلاء الأشتات عامل وحدة وتكامل، تساهم كلها في البناء الاجتماعي والرقي الحضاري دون خلفية ولا عقدة نقص، إضافة إلى تعزيز الفكر الديمقراطي في ذلك المجتمع الذي تنبثق منه الفلسفة الغربية، إن أهم شيء في هذا المصطلح هو دراسة أصل الصراع لمحاولةتفاديه، فهو منهج تفكير يحاول أن يجعل من متناقضات عملية التئام والتحام، ومن المفارقات موافقات.

6- مناهج المستخدمة في البحث:

6-1 منهج دراسة حالة:

قد تم اعتماد هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية، ولهذا تم دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، وقد تم استخدامه في دراستنا هذه، وقد تم تطبيقه على 25 حالة من الأطفال غير الشرعيين، ثم تحليل كل حالة على حدا، ثم التركيب بينهما للوصول في الأخير إلى مقارنتها عن طريق نتائجها وبالتالي الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشأن كل حالة في تحديد معاناتها والظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة، وذلك من خلال طرح أسئلة تدور حول محتوى الفرضيات، ومحتوى دليل المقابلة هو عبارة عن أسئلة تتعلق بـ:

- البيانات العامة للحالة.
- ظروف ونشأة الحالة، وهنا قد يظهر مجالين من الدراسة:

أ- دراسة تتعلق بالأطفال الذين تم التكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة (البديلة).

ب- دراسة أبعاد التكفل البديل والنتائج المترتبة عليه وذلك بمعرفة:

ثم إجراء مقابلات مع الأسر الكفيلة (البديلة) و رصد ما إذا كانت هناك طموحات أسرية تجاه هذا الطفل لمعرفة درجة تحصيلهم الدراسي (المراهق الثانوي).

7- الاستنتاج الجزئي (التعليق على الفرضيات)

البيانات العامة:

- إن معظم المبحوثات المتواجدات في مركز إعادة التربية لديهن مستوى تعليمي متدني (ابتدائي، متوسط)، كما أن نفس النتائج سجلت فيما يخص المبحوثين المتواجدين في مركز الطفولة المسعفة، أما إذا قارنا مستوى هذه النتائج بالنسبة للمبحوثات المتكفل بهن في الأسر الكفيلة (البديلة) فنجد أن معظمهن لديهن مستوى تعليمي مقبول (متوسط، ثانوي، وجامعي في بعض الحيان).

- إن معظم المبحوثات والمبحوثين لديهم سن منخفض خاصة وقت حدوث الانحراف وغالبا ما يكون في سن المراهقة (14-18) سنة لكن اذا ما قارنا بين الجنسين، فنجد أن معدلات الانحراف تظهر في شكلها المبكر عند الذكور (بداية من سن التاسعة) مقارنة مع الإناث التي تكون ما بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر.

– إن أغلب المبحوثاتوالمبحوثين هم من أصل جغرافي ريفي أو شبه حضري ويقطن في منطقة ريفية معزولة أو شبه معزولة.

– إن الوضعية الاجتماعية لدى المبحوثات المتواجدات في مركز إعادة التربية هي متذبذبة، فغالبا ما نجد هذه الأسر المتكفلة تتعرض بعد عملية التكفل إما إلى وفاة أحدهما أو كلاهما أو طلاقهما وإذا كان متزوجان فإن طبيعة العلاقة بينهما غالبا ما تكون متوترة ومضطربة.

– بالنسبة لمتغير تحديد النسب فنجد من بين 25 حالة يوجد 14 حالة تعتبر معلومة الأم أي المقدرة بنسبة 56% و11 حالة تعتبر مجهولة الوالدين والمقدرة بنسبة 44%.

– بالنسبة لنوعية السكن فإن أغلبية المبحوثات يسكن في شقق.

– بالنسبة للمستوى الدراسي للوالدين المتكفلين فإن معظم المبحوثات تم التكفل بهن من طرف والدين لهما مستوى دراسي متدني (أمي، ابتدائي).

– سن الوالدين المتكفلين في أغلب الأحيان يكونان طاعنين في السن.

– الوضعية الاقتصادية للمبحوثات غالبا ما يكن يعشن في ظروف مادية متوسطة.

– نجد أن أغلب المبحوثات والمبحوثين يتم التكفل بهم من طرف والدين طاعنين في السن.

– إن الأسباب والظروف التي دفعت المبحوثاتإلى الدخول إلى مركز إعادة التربية ترجع غالبا إلى الفراغ العاطفي وعدم التوافق النفسي الذي يؤدي في غالب الأحيان إلىإقامة علاقات عاطفية غالبا ما تتطور إلى ممارسة علاقات جنسية غير مشروعة وتكون هذه الفئة من الفتيات في حالة خطر معنوي.

<u>الفرضية الأولى:</u>" يلعب دور التكفل بالأطفال غير الشرعيين من بعض الأسر الكفيلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي ".

– إن أغلبيةالمبحوثات لم يتقبلن واقعهن الاجتماعي لأن أغلبية الأسر الكفيلة تفتقد إلى عملية التحضير النفسي المبحوثات ويمكن مرده إلى المستوى التعليمي المنخفض للمبحوثات من جهة، ومن جهة أخرى يمكن ردّه إلى المستوى التعليمي المتدني للوالدين أو عدمه باعتبار أن نسبة الأمية وجدناها جد مرتفعة عند الوالدين المتكفلين، وخاصة نسبة الأمية وجدناها جد مرتفعة عند الوالدين المتكفلين وخاصة عند الأمهات المتكفلات، ولهذا نرى أن أغلبية الأسر تفتقد إلى الحوار وأسلوب المناقشة حول الأمور الحساسة والطابوهاتية داخل الأسرة ولا سيما اطلاع الأولاد المتكفل بهم عن حقيقة هويتهم فأغلب المبحوثات كن يجهلن حقيقة تواجدهن في الأسر الكفيلة، وهذا ما يدفعهن إلى رفض وعدم قبول واقعهن الاجتماعي، وإذا ما تم مقارنتهن بالأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة، فنجد هذه الفئة تدرك حقيقة تواجدها في المركز من خلال احتكاكها بفئات أخرى لها نفس المشكل داخل المركز، خاصة وأن تسمية المركز دليل على أن هذه الفئة حالة خاصة يتكفل بها المركز، كما نجد موضوع الهوية مطروح بشكل دائم ومستمر داخل المركز وهذا ما يعكس معاناتهم اليومية.

– نقص الوعي لدى الوالدين المتكفلين وعدم درايتهما بالسن المفترض في البدء بالكشف عن الحقيقة خاصة وأن أغلبيتهم يفتقرن الى مستوى تعليمي والى تكوين خاص يدعم ويسهل عملية التكفل.

– طبيعة الجو الأسري السائد داخل الأسرة الكفيلة أثر على سير الاهتمام بالنسبة للفتاة فهي غالبا ما تجد نفسها إما محاطة بالاهتمام الزائد والرقابة الشديدة والمتسلطة أو غياب الرقابة والتوجيه، وفي المقابل نجد طبيعة الجو السائد في المركز يؤثر على سير الاهتمام بالنسبة للشاب ويخلق نوع من الصراع، وهذا ما ساعد على وجود جماعات انحرافية لها دلالة إحصائية تفوق حدتها إذا ما قورنت بالانحرافات المتواجدة على مستوى الأسرة، ومن هذا المنطلق نقول أن الجو الأسري في الأسرة الكفيلة غالبا ما يخلق فكرة التنافس، أما الجو داخل المراكز غالبا ما يخلق فكرة الصراع.

– عدم تقبل الواقع الاجتماعي من طرف المبحوثين المبحوثات المتواجدات في الأسر الكفيلة غالبا ما يدفع بهم إلى الهروب من المنزل أو إقامة علاقات عاطفية للحصول على زوج يحررهن من هذا الوضع ففي نظرهن هي الوسيلة الوحيدة حسب رأيهن للحصول على الاستقرار النفسي، أما عن المبحوثين المتكفل بهم في الأسر فغالبا ما يعبرون عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي وذلك بالإقبال على السلوك الانحرافي وذلك بالاحتكاك مع جماعة رفاق السوء، وتكون مستويات أشكال الانحراف بالدخول في عالم الإدمان على المخدرات والمسكرات والسرقة أو بعض السلوكيات العدوانية أو تظهر بعض الحالات من الانطواء عند فئة أخرى، وبالمقابل نجد هذه السلوكياتالانحرافية بشكل أكبر عند الفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة أو مراكز إعادة التربية كلما كانت الفترة أطول في البقاء في المركز والاحتكاك بالفئة المنحرفة كلما زادت حدة الانحراف وتتأثر في هذه الحالة خاصة الفئة التي لا تجد تضامن من طرف الأسرة أو داخل المركز ومن طرف المجتمع.

يلعب دور التكفل بالأطفال غير الشرعيين من بعض الأسر الكفيلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي.

– عدم تقبل بعض الحالات لوضعها (جهل نسبهم) جعلها تشك في تضامن أسرتها لها وبالتاي سحب ثقتها منها والبحث عن عائلتها الحقيقية.

– يتضح من خلال قراءتنا السوسيولوجية لهذه الفرضية أنه غالبا ما يكون اندماج الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة بشكل أسرع وبنسب كبيرة إذا ما تم مقارنتها بالفئة المتواجدة في مراكز الطفولة المسعفة وهذا نتيجة للاستقرار النفسي الذي غالبا ما تعمل على تحقيقه الأسر الكفيلة التي تتوفر فيها شروط عملية التكفل، ويتم التعامل مع هذه الفئة كما لو كانوا أولادها الحقيقيين، كما على الأسر المتكفلة أن تكون واعية بالحالةالنفسية لهذه الفئة وتحاول العمل على التحضير النفسي لمصارحة هذه الفئة حتى يتم قبولها واندماجها في أفضل الظروف.

<u>الفرضية الثانية:</u>"يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين من طرف الأسرة البديلة في تحسين تحصيلهم الدراسي للمراهق الثانوي".

– النظرة الدونية والمحتقرة وحالة الانطواء والعزلة التي تعيشها هذه الفئة تبدأ عادة بمجرد احتكاكهم بالمحيط الخارجي وبالتحديد مع دخولهمإلى المدرسة والتي تكون موجهة لهم من طرف زملاءهم، ويظهر تأثيرها خاصة على

الأطفال المتواجدين في المراكز بسبب النظرة السلبية التي يحملها المجتمع حول هذه الفئة حيث يحس المبحوثين بتهميش ونبذ المجتمع لهم فيشعرون بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، والذي غالبا ما يدفع بهم إلى الوقوع في الانحراف وهذا يعتبر شكل من محاولة النسيان والهروب من واقعهم الاجتماعي وإقبالهم في بعض الأحيان حتى على الانتحار وكل هذا ناتج عن اضطرابهم النفسي ونقص الوازع الديني والتضامن الاجتماعي، وهذا ما يؤثر غالبا على نتائج التحصيل الدراسي الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى الرسوب المدرسي وقد يصل الأمر إلى حد الفصل من الثانوية.

– الفشل المدرسي في سن مبكر هو الآخر يمكن أن يقضي على فرص النجاح الاجتماعي ويكون كسبب رئيسي الذي يحول دون الالتحاق بمراكز التكوين المهني، وبالتالي تجد هذه الفئة صعوبة في التحصل على منصب عمل.

– إن أغلب المبحوثاتوالمبحوثين المتكفل بهم من طرف الأسر الكفيلة والذين لم يحققوا الاندماج الاجتماعي كان كنتيجة لاكتشاف حقيقة هويتهم وهذا ما جعلهم يفتقدون إلى التوافق النفسي الذي غالبا ما نجده يؤثر على نتائج التحصيل الدراسي.

– إن من محدّدات الاندماج الاجتماعي هو النجاح المدرسي، فحسب نتائج هذه الفرضية نجد أن نسبة النجاح المدرسي عند المبحوثين في مركز الطفولة المسعفة تكون أقل بمقارنتها مع نتائج التحصيل الدراسي عند فئة المبحوثين و المبحوثات المتكفل بهم من طرف الأسرة الكفيلة، لأن هده الأخيرة غالبا ما تشعرهم بالاستقرار النفسي، اذا كانت هذه الأسر تستجيب لنوعية الرعاية النفسية والاجتماعية المطلوب توفرها، وهذا ما يحقق لها نسبة من الاندماج الاجتماعي والذي يساعد بدوره على عملية التحصيل الدراسي.

– إن أغلب المبحوثين يتفقون على أن نظرة المجتمع المحتقرة والدونية لهذه الفئة لها تأثير سلبي على نفسيتهم فإحساس الفرد بأنه مرفوض في مجتمعه يجعله يستجيب بالعدوانية نحو هذا المجتمع فيتعدى عليه، وهذا ما يتفق مع محتوى الفرضية الأولى.

– كما أن التكفل بهذه الشريحة من الأبناء في بعض الأسر الكفيلة يساعدها على تحسين مستواها الدراسي بالمقارنة مع الأطفال المتواجدين في المراكز باعتبار أن وجود الطفل في الأسرة من شأنه أن يساهم في النمو النفسي السليم للطفل لا سيما إن كانت هذه الأسرة بمثابة سند ودعم اجتماعي يقدم الحب لمثل هذه الفئة، مما ينعش جهازهم النفسي ويدفعهم للتحصيل الجيد، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

– إن أغلب المبحوثين في نظرهم أن محددات الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي للأطفال غير الشرعيين هو توفير الحب ثم الحب ثم الحب من قبل المحيط لا سيما أن الأشخاص الذين يعيشون معه عن قرب لإشباع الجانب العاطفي وبهذا يتمكنوا من تحقيق التوافق النفسي الذي يساعد على عملية الاندماج الاجتماعي للفرد، وهذا ما يدعم موقف الفرضية الثانية.

8- الاستنتاج العام للدراسة:

- إن ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد، من محاولة اختيار ودراسة الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثين والمبحوثات من فئة الأطفال غير الشرعيين وتم إجراء دراسة مقارنة بين الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة والأطفال المتكفل بهم في الأسر الكفيلة، محاولين الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها والظروف المحيطة بها، والنتائج المترتبة عنها.

- وقد تم التوصل إلى أن معظم المبحوثين والمبحوثاتكانوا جد متأثرين بنظرة المجتمع لهم خاصة وأن نوعية هذه النظرة كانت نظرة دونية ومحتقرة تعمل على تهميش وإقصاء هذه الفئة والتي تشعرهم بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم وبالتالي يكونون غير مقبولون اجتماعيا، وهذا ما دفع بهم إلىالإقبال على السلوك الانحرافي والعدواني خاصة الفئة التي لم تستطيع تحقيق والتوافق النفسي والاندماج الاجتماعي و من ثم كانت نتائج التحصيل الدراسي ضعيفة عند أغلب المبحوثين و المبحوثات فمن بين 25 حالة وجدنا حالتين في مرحلة التعليم الثانوي وهم ذكور إلا أن الإناث لم يستطعن تجاوز مرحلة التعليم المتوسط

بلجوء الأطفال غير الشرعيين إلى حياة الانحراف تتعقد أكثر المشكلة فبعدما كانت المشكلة المطروحة هي عدم الاعتراف بهذا الطفل وبالتالي جهل نسبه والتخلي عنه من طرف الأم، فإنها تتعدى إلى ظهور مشاكل أخرى كلجوء الفتيات إلى البغاء والدعارة والاحتيال للحصول على لقمة ومكان للعيش، ولجوء الكثيرين منهن من أجل نسيان أو الهروب من الواقع الاجتماعي لتناسي حقيقة وضعهن قد يلجأن إلى تناول المسكرات والمخدرات والتدخين إذا ما احتكوا بجماعة رفاق السوء.

وفي المقابل نجد الذكور يلجأن في التعبير عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي إلى الدخول في عالم الإدمان على المخدرات والسرقة وعمليات الاغتصاب.

- وجدنا أن نسبة تأثير نظرة المجتمع اتجاه الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة وفي مراكز إعادة التربية بدرجة أكبر بالمقارنة مع الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة.

- إن أغلب المبحوثين و المبحوثات يصرحون أن الأسرة هي خير مكان لتربية هذا الطفل وإن لم تكن متوفرة الأسرة الحقيقية فلابد من إيجاد أسرة بديلة وهذا ما تم الاعتراف به من خلال مواقف المقابلات التدعيمية، التي تم إجراءها مع كل من الأمهات العازبات اللواتي وضعن موقفهن من التنازل للأسر الكفيلة والمقابلات التي تم إجراءها مع الأسر الكفيلة التي وضعت سبل الدعم المادي والمعنوي لنجاح هذه العملية، والذين اتفقوا على أن دور الأسرة في عملية التكفل دور جد مهم لأنها المؤسسة الوحيدة التي تتمكن من تحقيق عملية التوافق النفسي وبالتالي عملية الاندماج الاجتماعي وبشرط أن لا يسود في هذا النوع من الأسر الكفيلة التوتر والغموض وعدم الاهتمام وغياب المراقبة والتوجيه وإما أن تتصف بالإفراط في الرقابة وكثرة الضغط فهذا ما يعرقل حياة الطفل المتكفل به وبالتالي تحول به دون

الاندماج الاجتماعي، ولهذا تم الاعتماد على بعض المقاييس التي يجب توفرها في طلب الأسرة الكفيلة حتى تتمكن من عملية التكفل على أحسن وجه وتحقق النجاح الاجتماعي لحياة هذه الفئة من الأطفال.

– إن أغلب الحالات التي تمكنت من الاندماج الاجتماعي هي التي استطاعت أن تحقق النجاح المدرسي أو المهني أو الفعلي والتي استطاعت أن تحقق مشروع الزواج ونجدها أنها تمكنت من تسوية وضعيتها الإدارية.

– إن نسبة التحصيل الدراسي تكون مرتفعة عند الحالات المتكفل بها في الأسر الكفيلة مقارنة مع الحالات المتكفل بهم في مراكز الخدمة الاجتماعية، فكلما كان مستوى الاندماج الاجتماعي أقوى كلما ساعد على تحسين المستوى الدراسي لهذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين.

وبهذا نجد أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت إلى درجة كبيرة في ميدان بحثنا، ويمكن الاستنتاج أن هناك علاقة طردية بين كل من عملية الاندماج الاجتماعي وعملية التحصيل الدراسي لهذه الفئة من الأطفال.

قائمة المراجع

1– أيمن منصور، ندا (2004).الصور الذهنية والإعلامية.

2– آنسي محمد أحمد قاسم (1998). أطفال بلا أسر، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب، ط1

3– بابكر صالح، عبد الرحمان(1981) " معالجة الأنماط التميزية في المناهج و الكتب المدرسية دراسة نقدية لمادة التربية الإسلامية "، ضمن مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي عمان–الأردن.

4– حنان عبد الحميد العناني (1999). صور الطفولة في التربية الإسلامية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1.

5– روبرت ماكلفين، وريتشارد غروس (2002).مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة: د.ياسمين حداد ،.موفق الحمداني، .فارس حلمي، أولبدار وائل.

6– سهام. ب: "ولد عباس يكشف عن 2959 طفل غير شرعي في 2005"، جريدة الأحرار، جريدة يومية إخبارية، العدد 2498، (2006/05/16)

7– الطاهر، سعد الله (1991) "علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي"، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

8– عبد الرحمن الوافي(بدون سنة).في سيكولوجية الفرد والمجتمع"،الجزائر:بوزريعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

9– عصار، سيد خير الله (1981).بحوث نفسية وتربوية"،بيروت:دار النهضة العربية.

10– CHABIB ZIDANI, FARIDA (1992).L'enfant nés hors mariage en Algerie, Alger : Edition E.N.A.P

11–Dictionnaire Actuel de l'éducation 2eme édition, paris : Renald Legendre ,Guerin Montréal ,Eska .